Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 26, (2023)
DOI: https://doi.org/10.59767/2023.8/26.7

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

Technical aesthetic in the works of Alberto Buri

Marwa Nizar Yusef [1], Monther Fadel Hassan [2]

[1] *College of Fine Arts, University of Babylon, Babylon, Iraq*
[2] *College of Fine Arts, University of Babylon, Babylon, Iraq*
E-mail addresses: marwa.yusif@uobasrah.edu.iq : drmfhd@uomus.edu.iq
ORCID [1] : https://orcid.org/0000-0003-2287-8394 : ORCID [2] : https://orcid.org/0000-0002-3022-8343
Received: 16 July 2023; Accepted: 31 July 2023; Published: 30 Augusts 2023

The artistic technique has an important role in the constructive analyzes of the plastic visual achievements according to the relationship of the artistic elements and the mechanisms of their operation with each other, so the artist deliberately shows the aesthetics of these techniques through his own artistic and technical style according to his conscious ability to move away from the classical traditions. The research consists of four chapters, the chapter included The first is on the methodological framework of the research, so the problem was summed up by the following question: What are the technical aesthetics in the works of Alberto Buri? As for its importance, it was represented by studying the works of the artist (Alberto Buri) for his stylistic and technical uniqueness among the artists of his era. As for the spatial borders (Europe and the United States of America), the temporal borders of the period (1949-1960). Among the results reached by the researcher: The (Buri) style was associated with the technique of existing objects, as it took the collection of dilapidated materials in order to liberate the artwork from all classical constraints and adopt contemporary techniques He mixed dyes with other materials to form different surfaces that were strange.

Keywords: **Westernization, technology, material, experimentation, symbolic**

جمالية التقنية في اعمال البرتو بوري

مروة نزار يوسف ١، منذر فاضل حسن ٢

١ كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق
٢ كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق

ملخص البحث

للتقنية الفنية دورا مهما في التحليلات البنائية للمنجزات البصرية التشكيلية وفق علاقة العناصر الفنية واليات اشتغالها مع بعضها ، لذا فالفنان يتعمد لاظهار جمالية تلك التقنيات من خلال أسلوبه الفني والتقني الخاص به تبعا لقدرته الواعية على الابتعاد عن التقاليد الكلاسيكية ، ويتكون البحث من أربعة فصول ، اشتمل الفصل الأول على الاطار المنهجي للبحث ، فتلخصت المشكله بالتساؤل الاتي : ما جماليات التقنية في اعمال البرتو بوري؟اما اهميته تمثلت بدراسة اعمال الفنان(البرتو بوري) لتفرده الاسلوبي والتقني من بين فناني عصره،اما هدف البحث(الكشف عن جمالية التقنية في اعمال البرتو بوري)،اما الحدود المكانية (اوربا والولايات المتحدة الامريكية)،الحدود الزمانيةللفترة (١٩٤٩-١٩٦٠).ومن النتائج التي توصلت اليها الباحثة : اقترن أسلوب (بوري) بتقنية الأشياء الموجودة،حيث اخذ بتجميع المواد المتهالكة بغية تحرر العمل الفني من جميع القيود الكلاسيكية واعتماد تقنيات معاصرة،فكان يمزج الأصباغ مع مواد أخرى لتكوين اسطح مختلفة مثيرة للتغريب.

الكلمات المفتاحية : التغريب ،التقنية، المادة، التجريب، القراءة، الرمزية

This is an open-access article distributed under the creative common's attribution License 4.0, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

الفصل الأول

أولا : مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه .

يشهد الخطاب البصري التشكيلي عدد من التاويلات وفقا لمقتضيات الدراسة في مختلف المجالات اللغوية والأدبية والفنية ، حيث ان التقنية تمنح المنجز التشكيلي المعنى الكامن انسجاما مع روح العصر والحضارة التي تنتمي لها ، لذلك فقد تعددت موادها وطرق اداؤها وتنفيذها لاسيما تنوعها ، فكان ظهورها لأول مرة منذ ان اخذ الانسان البدائي بالخط الفطري والعفوي على سطح الأرض وطباعة كف يده الملطخ بدماء الحيوانات او بالفحم الناتج من احتراق الاخشاب على جدران الكهوف فضلا عن استخدامه الأدوات المصنوعة من عظام وقرون الحيوانات بغية تكوين الحزوز والتشققات ، بالإضافة الى ذلك اعتمدو السقوف والحجارة كوسيط لتنفيذ رسوماتهم ، ومن ثم اخذت بعد ذلك بالتطور شيئا فشيئا مع التطور الحضاري والفكري .

تلعب التقنية الفنية دورا مهما في التحليلات البنائية للمنجزات البصرية التشكيلية وفق علاقة العناصر الفنية واليات اشتغالها مع بعضها والتي تمنح العمل الفني والفنان أسلوبا متفردا به ، غايته تحقيق أهدافه ورغباته المنشود اليها والتي تتناسب مع اراؤه الفكرية والظروف المحيطة به ، لذا يتعمد الى اظهار ذلك من خلال أسلوبه الفني والتقني ؛ على اعتبار ان لكل فنان أسلوبه الخاص به يختلف عن غيره من الفنانين تبعا لمستواه المعرفي والادائي والثقافي وقدرته الواعية على الانحراف والابتعاد عن التقاليد الكلاسيكية المتهالكة وكل ما هو مالوف.

بالرغم من تعدد الفنانين في فترة المابعد حداثية والمعاصرة في استخدامهم للتقنيات وتعددهم الاسلوبي والتقني ، الا ان الباحثة ارتات الى دراسة اعمال الفنان (البرتو بوري) الذي يعد احد فناني المادة المعاصرين ، الذي تميز باسلوبه التجريدي اللاشكلي الفردي في الأداء والمعالجات البنائية والتقنية ، والتي أثيرت اعماله الدهشة والغرابه من حيث استخدامه للمواد المهملة والمخلفات الطبية المبتذلة بغية التعبير عن حالات الفوضى والحزن التي افرزتها الحروب والتي شهدها بنفسه بصور متعددة منها الضمادات الملطخة بالدماء ، فضلا عن استخدم المواد المنزلية واللفائف البلاستيكية المحروقة والصحون المعدنية ، والبقع اللونية والهفوات والفجوات التي يتركها على سطح العمل ، حيث كان استخدامه لتلك البقع تمنح العمل الفني غموضا يصعب على المتلقي الفصل بين الشكل واللاشكل كونها خطية أحادية اللون معتمدا الالية العفوية . وان هدف الفنان من ذلك كان هو ابراز المادة في فضاء ثنائي الابعاد مكتسب من تراكم المواد المستعارة من البيئة ليتحول الى فضاء ثلاثي الابعاد ، مما اكسب اعماله سمه الدهشة والغرابه بفعل الايهام بالعمق الحقيقي والشعور بقوة المادة الموزعة على سطح اللوحة مكونه كتل ومساحات ذو معاني متعددة وكاساس في الفعل البصري التشكيلي .

بما ان تلك التقنيات المستخدمة منحت الفنان الحرية في الحركة والابداع من حيث استخدامه للمواد لغرض انتاج خطاب تشكيلي ذو معالجات بنائية مجردة وايحائية تلقائية وعفوية معبرة مجردة من واقعيتها ، لذلك فتتحدد مشكلة البحث بالتساؤل التالي : ما جماليات التقنية في اعمال البرتو بوري؟

وتتلخص أهمية وحاجة البحث بالتالي :

- يفيد البحث الحالي المهتمين بالفنون التشكيلية من خلال الاطلاع على الطروحات المفاهيمية لمصطلح التقنية .
- يمثل البحث الحالي دراسة المعالجات التجريبية للفنان (البرتو بوري) ، لما له أهمية وتفرد اسلوبي وتقني من بين فناني عصره.

ثالثا : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى : (الكشف عن جمالية التقنية في اعمال البرتو بوري)

ثالثا : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة جمالية التقنية في اعمال الفنان البرتو بوري المرسومة بالألوان الزيتية الكثيفة والاحبار والمواد البلاستيكية ، فضلا عن لوحات التجميع والكولاج والاحتراق ، التي تم الحصول عليها من الموقع الالكتروني للفنان ، الموجودة في اوربا والولايات المتحدة الامريكية ، للفترة (١٩٤٩-١٩٦٠) .

رابعا : تحديد المصطلحات

أولا : التقنية

- اصطلاحا :

التقنية مصطلح ذو أصل يوناني هو (Techen) ومعناه (الصناعة والفن) ، وهي معالجة التفاصيل الفنية من قبل الفنان ، فضلا عن انها جملة المبادئ والوسائل التي تساعده على تحقيق غايته ، طريقة لانجاز غرض ما (Tha Arabic Language Academy:1979,p.53). هي مصطلح يطلق على التقنيات المتبعة والمستخدمة في الفنون والمتمثلة بـ: (مجموع الطرق الخاصة بفنان معين ، و مجموع الطرق المتبعة في استعمال بعض الآلات أو الأدوات أو المواد ، كالحفرعلى الجص او البورك او الخشب ولاسيما على المعادن ، والفسيفساء)(Saliba,Jamil:Vol.1,1964,P.330.) . وجاءت كلمة التقنية بمعنى (تكنولوجيا) سمة الإنتاج أو حصيلة المعرفة الفنية المتعلقة بإنتاج السلع والخدمات لاسيما أدوات الإنتاج وتوليد الطاقة واستخراج المواد الأولية . (researchers:P.143.)

التقنية (إجرائيا) :

هي مجموعة الآليات والمعالجات الفنية الخاصة بوسائط المواد والخامات التي استخدمها الفنان (البرتو بوري)، بغية اظهار أسلوبه الفني وايضاح طرق تعامله من المواد المختلفة كـ(الألوان الزيتية او الاكريلك او المائية) والأصباغ ، والقماش ، والمواد الاخرى المستعارة من البيئة كـ(الرمل و الخشب و برادة الحديد و الزجاج أو خرق الملابس وبقايا الضمادات والأدوات الطبية) ، إضافة الي العديد من المعالجات التقنية التي تمنحه القدرة الإبداعية في تطور أسلوبه الفردي كـ(الطباعة والرش والكولاج والالصاق والقشط).

الفصل الثاني

المبحث الأول : التقنيات في الفن

تعد التقنيات من الوسائل المهمة التي تعمل على توضيح الأفكار الكامنة في الذهن بغية تحقيق الأهداف البصرية وايصالها للمتلقي ؛ على اعتبار انها تجسد ما في الصورة الذهنية وتترجم بشكل خطابات بصرية ظاهراتية مجردة من واقعيتها وعالما المادي مانحا المتلقي الحرية الواسعة في فهم النص وتاويله ، ويمكن تعريف التقنية على انها (وسيلة لتوظيف العالم المادي لغرض حصول عمليه الادراك الحسي وإنتاج اعمالا تثير جذب وانتباه المشاهد من حيث استخدامه للالوان المتعددة والمواد المختلفة معتمدا على خبراته الذاتية الفردية) ، وبالتالي فالتقنية هي مجموعة من المواد والوسائل التي تحقق أهدافا فنية باعتماد الفنان على اليات خاصة كـ(الحك والشطب والتقطير والعجينة الكثيفة والاحتراف والمواد الغيبة والتجميع ...الخ)

تتميز التقنية الفنية بالتغيير والتعدد والاختلاف من اتجاه لاخر ومن فنان لاخر ، وربما الازدواجية بين عدد من التقنيات في العمل ذاته ، فالفنان (جورج روو) يبحث دائما عن تقنيات جديدة ، فكان يمزج الوان الجواش (DEL'Impressionism Alamode,Op.Cit,P.190.)بالألوان المائية ، والحبر الأسود بالباستيل فتبدو جميعها مصقولة ولزجة على الورق الملصق على نسيج رقيق (وبالتالي تنتج خطابات بصرية تشكيلية مؤلفة من مواد وعناصر تربطها علاقات منتظمة ذو معنى بغية نقل الفكرة ، حيث بالإمكان استخدام تلك العلاقات بوسائل متعددة متضمنة الخشب المحترق والاصباغ والاحبار والغراء فضلا عن الاصباغ المضغوطة بصورة منفردة او الممتزجة من مواد مستمدة من البيئة كالرمل ونشارة الخشب وبرادة الحديد ... الفحم ، الطباشير ، الأصباغ ، والحبر ، المنفذة على قطع الجلد او القماش او اللحاء الخشبي او على الجدران واي وسيط اخر (Mallens,Frederick:1993,P.11.)

بما ان في الفترة الحداثوية وما بعدها تم اعتماد مفهوم الشكل والمادة بدلا من الشكل والمضمون ، لاعتماد الفنان على كل ما هو جاهز في تكوين العمل الفني و في تشكيل منجزه البصري التشكيلي ، حيث ان كل عمل فني يحتوي على عنصرين هما : المادة التي تعد الأساس في التكوين ومن ثم الصورة التي تجسدها تلك المادة فيتم البحث عنها واكتشافها باعتماد القدرة الواعية والادراكية للمتلقي فضلا عن المخزون الذاكراتي له(Vykotsky,L:2000,P.56.) .

تعود البدايات الأولى لنشاة التقنيات الفنية منذ نشوء الإنسان البدائي الذي على الرغم من محدودية تفكيره وقلة خبراته وعشوائية تكويناته اثناء تعامله مع المحيط الا انه ترك اثاره على جدران الكهوف من خلال استخدامه لبصمه اليد الملطخة بدماء الحيوانات ، واستخدامه الأدوات الحادة المصنوعة بيده المستخدمة في الصيد او للتعبير عن الطقوس المعتقدة لطرد الأرواح الشريرة في تحزيز وحفر الاشكال الحيوانية للثيران والماعز والاسماك ونباتية ، وأيضا مشاهد للصيد والرقص-Al)

(Jader,Walid:1971,P.17،كما في شكل (١) صورا لحيوانات طعنت برماح وسهام ، فالرسوم الحمراء والسوداء والحفر تصور الحيوانات الشائعة كالباربيزون والأسود ووحيد القرن ، حيث اقتصر تصويرهم على تلك الحيوانات لما لها من دورا كبير في أفكار واذهان المجتمع ، ولتنفيذ تلك الرسومات على جدران الكهوف وسقوفها ولاسيما على الأحجار والصخور والأرض استخدم الفنان البدائي خامات أدوات متنوعة المصنوعة من عظام الحيوانات وقرونها وانيابها العاجية والتي تكون متشابهة في أنواعها واشكالها .(Abdullah,Abdul Karim:1973,P.35-36)

شكل (١)

ان الانسان البدائي بدا باستخدام التقنية من تجميع مواد وضعتها الطبيعة المتمثلة بكميات من الطين الطري لسهولة تشكيله والمختلف الألوان لاسيما بقايا التفاعلات الكيمياوية كالعظام المحروقة ، مما منح الهام الانسان القديم باستخدام الوان متباينة تجسد الاشكال ومعانيها ، حيث كان يستخدم العظام المجوفة لحفظ الألوان ومن ثم القيام بنفخها بطريقة الرشق او الرش على الاسطح ، واستخدم العظام المسطحة لمزج الألوان ، اما عظام الجماجم والاحواض استخدمت كاواني لاحتواء الالوان المجهز والمحضرة كـ(الأصفر والاحمر ناتج من دماء الحيوانات والحديد ، بينما الأسود الذي يحصل عليه من حرق الخشب وجذور النباتات وعظام الحيوانات والخشب ومركبات المنغنيز بعد طحنها تمزج مع شحوم الحيوانات ، فضلا عن استعمال المواد الكلسية التي يستخرج منها اللون الأبيض الذي يتميز بقابليته على تقوية الألوان الأخرى بعد مزجه معها(Haider,Kazem:b.T,P.196) . اما اللون البني الناتج من مزج اللونين السابقين . بيتما المواد المحضرة هو الطين المستخدم لعمل التماثيل ومنها (الالهة الام) ذات اللون الأسود نتيجة خلط الطين مع مسحوق العظام واضافة الشحوم لتقويتها ومن ثم وضعها بالنار(فخرها) لكي تتحول إلى كتلة قوية وصلبة(Abdullah,Abdul Karim:1963,P.39)

لم تقتصر التقنية على تلك المواد بل تطورت مع تطور المجتمعات حتى استخدمت المعادن بعد ان تم صهرها بغية صناعة الأدوات والمعدات فضلا عن صناعة الفؤوس وادوات القشط والسيوف ، لاسيما في صناعة الانسجة اشهرها (الكتان) الذي يعد افضل نسيج للرسم ، والجلود واوراق البردي والسبائك والسواند والخشبية وتحضير الاصباغ حد صهر المعادن وصب العُدد والأدوات ، وتمكن من صناعة السيوف والفؤوس وأدوات القشط والحراثة ودولاب الفخار . فضلا عن ذلك التطور استخدمت النار في عمليات حرق وفخر الطين للحصور على فخاريات وأدوات لطهي وحفظ الأطعمة ، بينما تم استخدام المدقات في طحن وسحق الأحجار الملونة للحصول على الاصباغ(Muhammed,Nuri Hassoun:1991,P.14)

أن بعض التقنيات الحديثة التي استخدمت في فنون الحداثة وما بعدها ، منها (التقنية البنائية) التي اتبعها فنانوا التعبيرية في تشويه وتحريف الاشكال والألوان العنيفة بغية التسامي على الواقع ، لذلك فتبدو لوحاتهم ذو صراعات متحركة ومتضاربة لوضوح ضربات الفرشاة التي تحدث خطوطا ضوئية لا متناهية بفعل الحركة اللولبية ومجموعة الايقاعات المتناغمة ، وإبراز انفعالاته وأحاسيسه في أعماله المتميزة بقوة حدتها والكثافة اللونية ، فاستخدامه لسلسلة من اللون الأصفر بدءاً من الذهبي القديم وهو أغمق ما يمكن إدراكه على النهاية السفلى للسلم حتى الأصفر النقي ، كما صمم كل شيء ليعطي إحساساً بالانسجام والمرح المبهج (Mallens,Frederick:1993,P.171)، كما في شكل (٢) ، اما تقنية (الالصاق / الكولاج) التي اول من استخدمها (بيكاسو) في رسوماته الزيتية عندما ألصق قطعة من القماش المشمع بكرسي على قطعة قماش بطريقة غير مالوفة واستعارة الحبل بشكل اطار، لذا فان ما يميز اللوحة هو ادخال عنصرا غريبا من الواقع، كما في شكل (٣) ، لاسيما استخدامه تقنيات مختلفة ومتنوعة ، كما في لوحته الشهيرة(الجورنيكا) كما في شكل (٤) التي فيها استخدم تقنية(الحك والملمس واستخدام ألوان أشبه بألوان الصحف) (Adnan,Areej Saad:2006,P.62)

شكل(٢) فان كوخ

شكل(٣) بيكاسو

شكل(٤) بيكاسو/ الجورنيكا

اما(دوشامب) مارس السخرية والتهكم والعبث الفني بالصاق (شاربين ولحية) على نسخة لوحة (الموناليزا)، بدافع تحطيم وكسر القيود التقليدية وتحدي الفكر حول الاعمال الفنية وتسويق الفن عبر اعمال هدامة ، ثم في عمله (حاملة القناني) قام بتجميع عدد من رنك البايسكل احدهما فوق الاحرى ومضافا لها أعمدة معدنية ، كما في الشكل (٥، ٦) ، فهو بهذا استعمل كل ما هو مهمش ومبتذل والارتقاء به لمستوى المنجزات الفنية الإبداعية التي نالت دهشة وسخرية المتلقي بسبب التحول الشكلي والدلالي في الفن الحديث وكممهدات لتقنيات الفن الما بعد حداثوي والمعاصر.(Hopkins,David:2012,P.22)

شكل (٥)/ دوشامب الموناليزا بشارب

شكل (٦) دوشامب / حاملة القناني

من التقنيات الما بعد الحداثوية التي استخدمها (بولوك) هي تقنية التقطير التي تتم من خلال ثقب الفنان لعلب الألوان وحملها وتمريرها فوق اللوحة بحركة حرة ذهابا وإيابا وبانسيابية عالية ، مما دفعه الى تفضيل تلك المواد والتقنيات لرفضه للمفاهيم التقليدية للابداع الفني ؛ بوصفها ذو ارتباط مباشر بالهدف ولكونها تعبر عن احساسات تصويرية ملموسة ، اذ تحوم والمواد المختلفة الملونة على (الكانفاس) في فضاء ضمني او تنطمر في احمر فاقع يناسب ارضيتها(Reed,Herbert:1989,P.150) . فضلا عن استخدامه تقنية (التنقيط والصب) التي فيها توصل الفنان للجمع في المنجز الواحد بين الرسم والمساحة الملونة اللذان يؤلفان مشهدا فنيا بخطوطه والوانه وما توحي اليه من أشكال معقدة(Amhaz,Mahmoud:1996,P.323) ، كما في شكل (٧) .

شكل (٧) جاكسون بولوك

تقنية البصم والطبع لـ(ايف كلاين) لها جذور في عمق التاريخ ، حينما اخذ بتلوين وطلاء أجساد النساء ولصقها على اللوحة لتاخذ اللون اذ يمثل هذا الأسلوب وحدة مادة اللوحة وموضوعها ، وهذا الأسلوب تم استعارته من الفنون البدائية عندما كان الانسان القديم يلطخ يده بدماء الحيوانات ويطبعها على جدران الكهوف ، وهنا عمد كلاين الى وضع الطلاء اللوني على أجساد الفتيات بغية التركيز على بعض أعضاء الجسم وزيادة حجمها(Amhaz,Mahmoud:1981,P.232-233) ، كما في شكل (٨).

شكل (٨) ايف كلاين / بطل الجودو

بينما تقنية الطباعة الكرافيكية (الطبع بالكليشة) التي استخدمها (اندي وارهول) ، فوجه (مارلين) اصبح رمزا متلون لصورة المراة الامريكية المتعددة الوجوه وليس مثالا للجمال والاغراء ، كما انه ساهم في ادخال الإعلانات التجارية واعتبرها عملا فنيا مميزا من خلال استخدام قناني الكوكا كولا وعلب الحساء وغيرها. فاستخدامه لتلك التقنية والتي تعرف بـ(النسخ والتكرار اللوني) لـ(مارلين مونرو) ، والتي كان ظهورها كمثير بأهمية اللوحة وتعدد نسخها وموقع عليها الفنان ذاته ، مرتبطة بمفهوم الاستهلاك والتداول مع

ملائمتها لثقافة المجتمع الجديد ، لان ثقافة الصورة هي الابتكار الأبرز مع اختراع تقنية الاستنساخ (Muhammad,Balasim, and Salam Jabbar:2015,P.21-22)، كما في شكل (٩) .

ان تقنية التجميع التي استخدمها (راوشنبرغ) ، فبعد تجاربه الاختزالية لجأ للتوليف في التصوير وهو نوع من الابتكار يتم فيه الدمج بين السطح الملون واشياء مختلفة ، ومن ثم تتطور اللوحة الى ثلاثية الابعاد حرة مستخدما أشياء مستمدة من الواقع المحسوس كـ(المخدة والفراش المنبوش والنسر المحنط والكرسي)(Smith,Edward Lucy:2002,P.107-108) ،ارتبط اسم (روشنبرغ) بالتجديد المستمر ، وغايته ردم الفجوة بين الفن والحياة ، فانجز اعمالا تعبيرية مجسمة واعمال حفر وطباعة على الحرير ، فضلا عن انتاج اعمالا من المواد المستهلكة والمستمدة من البيئة كالاقمشة والزجاج وقصاصات الجرائد والصور الضوئية ومواد الخردة ، ومن اعماله ثلاثية الابعاد تمثاله (المونوغرام) و(العنزة) (Muhammad,Balasim,and Salam Jabbar:P.28)، كما في شكل(١٠)

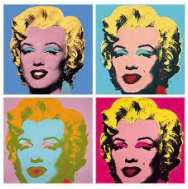

شكل(٩) اندي وارهول / وجه مارلين مولرو

شكل(١٠) راوشنبرغ / مونوغرام

لذا فمن خلال ما تقدم تجد الباحثة ان التقنيات وجدت منذ القدم عندما بدا الانسان القديم بالامساك بالعصا ووضع الخطوط على سطح الأرض فكانت تلك بدايات الكتابة ولاسيما التقنيات التي توسمت الخدوش والحزوز ، ومن ثم اخذ بطريقته الفطرية البدائية بالصاق كف يده الملطخ بدماء الحيوانات على جدران احدى الكهوف مما اثار انتباهه ودهشته ، وهنا كانت بداياته الأولى في تعلم واكتشاف الرسم ، وعندما بدا الانسان بالبحث واجراء العديد من المحاولات والتجارب للحصول على مواده وادواته الأخرى ، فاخذ اغصان الأشجار وقرون الحيوانات المسطحة والمجوفة منها واستخدامه الحجارة والطين الطري في صناعه ادواته الحادة واواني الطهي . وبمرور الزمن والتطور الفكري والحضاري اخذ الانسان يبحث عن الألوان ويعمد على استحضارها بالاعتماد على المواد الطبيعية ، فقام بحرق الخشب للحصول على الفحم واستخدامه للون الأسود ، اما استحضاره للمغرة الحمراء واوكسيد المنغنيز للحصول على اللون الأحمر ، ومن ثم دمج اللون الأسود مع الأحمر لتحضير اللون البني ، فضلا عن تحضيره للون الأصفر والاخضر ، وكان الوسيط الأساسي في تلك الفترة لتنفيذ رسوماته هو جدران الكهوف والسقوف .

عندما اخذت التقنيات بالتطور في فنون الحداثة ومابعدها ، ظهرت العديد من التقنيات الأخرى كـ(التقنية البنائية) التي عمد فنانيها الى تشويه وتحريف الاشكال والألوان العنيفة والتي تكون خطابا بصريا ذو حركة لامتناهية ، اما تقنية (الكولاج) الناتجة من تجميع كمية من المواد المهملة وكالحصى والرمل والاسلاك وقصاصات الورق والجرائد ووضعها على سطح اللوحة ، بينما تقنية (الالصاق) التي تتوسم إضافة مواد جاهزة مستعارة من البيئة ووضع على سطح اللوحة لغرض كسر وتحطيم جميع القيود الكلاسيكية وابتعاد النص البصري عن كل ما هو مرئي و مالوف فيبدو مثيرا للسخرية ، اما تقنية (التقطير) الناتجة من خلال اخذ علبه مثقوبة مملؤءة بالألوان وتركها حرة تتحرك فوق سطح اللوحة باتجاهات مختلفة مكونه اشكالا فنية مكونه من عناصر خطية ملونة واشكالا هندسية أخرى بطريقة عفويه بعيدا عن استخدام الفرشاه ، وتقنية (التنقيط والصب) التي بواسطتها يجمع الفنان في الخطاب البصري التشكيلي الواحد بين الرسم والمساحة الملونة اللذان يؤلفان مشهدا فنيا بخطوطه والوانه وما توحي اليه من أشكال معقدة ، ومن التقنيات الأخرى هي تقنية (البصم والطبع) التي نفذت باستخدام الاحبار المتنوعة كالحبر الصيني الذي يزين به الأجساد البشرية وتلصق على سطح اللوحة لتترك اثرا عليها ، وتقنية (الطباعة بالكلائش) التي تعتمد على التكرار للشكل الفني لكن بالوان متنوعة مما يكسب النص الوحدة والتنوع ، ثم تقنية (التجميع) التي يقوم الفنانون باخذ مواد جاهزة مستهلكة ومستعارة كالمعادن والفولاذ والاقمشة ومواد أخرى ووضعها بشكل مباشر على سطح اللوحة مع مواد أخرى متنوعة تجاورها ويعد هذا الأسلوب احدى الابتكارات لفنون ما بعد الحداثة من حيث الدمج بين الاسطح الملونة والمواد المستهلكة . وبالتالي فالتقنية ناتجة من علاقة العناصر الفنية مع بعضها البعض واليات اشتغالها على السطح التصويري فضلا عن علاقتها بالوسائط الفنية المستخدمة والمستعارة من بيئة المجتمع بغية تكوين عملا فنيا ذو جمالية معبرة يشوبها الذاتية الفردية والفوضى التركيبية نتيجة افتقارها للنسق المنتظم فتبدو عناصرها في حوار لامتناهي بعيدة عن كل ماهو مرئي .

المبحث الثاني

الأسلوب الفني لدى البرتو بوري

ان الفنان (بوري) عمل بمعالجات تقنية أتسمت بالغرابة والدهشة ، مستخدما فيها النفايات المبتذلة والمخلفات الطبية الذي تعد بمثابة ردة فعل عكسية للتعبير حالات الحزن والفوضى التي افرزتها الحرب والتي شهدها بنفسه بصور متعددة منها صور الضمادات الملطخة بالدماء ، فضلا عن استخدم المواد المنزلية واللفائف البلاستيكية المحروقة بواسطة المصباح الزيتي والصحون المعدنية المهشمة(Smith,Edward Lucy:P.66) .

يكمن هاجس (بوري) لابراز المادة في فضاء ثنائي الابعاد يكتسب مع تراكم المواد المختلفة و يتحول الى فضاء ثلاثي الابعاد بحضورها النحتي مع التأثير القوي لشكل اللطخات السميكة و الغليظة و المشبعة بالأصباغ اللونية الكثيفة بغية الايهام بالعمق الحقيقي والشعور بتلك المادة القوية التي تخلق نشاط وحيوية في نظام حواري تتوزع فيه الكتل و المساحات لكي تتكثف المعاني و تتدفق تعطي أهمية للمادة كاساس للفعل التشكيلي . فالبقع العرضية و الهفوات اللونية لا يمكن التفريق فيها بين الشكل و اللاشكل كونها خطية أحادية اللون تتوسط بين العجينة و المساحة اللونية حتى يتألف المشهد الفني الجامع بين الخطوط المتصلة والمتقطعة و بين المساحة الملونة و المسطحة والناتئة المعتمدة على الآلية العفوية ، كما انها لا تنفصل عن عالم المرئيات ، وان هذا الاسترسال المتواصل سمح بإقحام حركية تحتكم الى تصور و تخيل للأشكال التي اتخذتها تلك المادة لتنشأ فيها خطوط منحنية و حادة لها حضور و قوة و ثبات.(Ali Beday:2015)

بدأ الفنان تجاربه الفنية في استخدام مواد غير تقليدية كـ(القطران والرمل والزنك والخفاف وغبار الألمنيوم) ، فضلا عن استخدامه غراء (كلوريد البوليفين) التي تعادل الألوان الزيتية، لذا فمن خلال التمرحل الفني أظهر الفنان حساسيته تجاه نوع الوسائط المختلطة من التجريد ، اذ ان استخدامه القطران ليس كمواد مجمعة بسيطة بل لون حقيقي عن طريق درجات مختلفة من الألوان الواضحة والمعتمة باللون الأسود أحادي اللون ، باعتباره علامة فارقة أولى في رسمه وأثبت انتشاره (اسود١)، والذي سيبقى هوية قريبة طوال حياته المهنية جنبًا إلى جنب مع الأبيض ، منذ بيانكي (أبيض) سلسلة(١٩٤٩- ١٩٥٠) باللون الأحمر، كما في شكل (١١، ١٢).

شكل (١١) كريتو بيانكو ابيض / ١٩٥٨

شكل(١٢) غراندي اسود / ١٩٧٧

بعد ذلك قدم (بوري) سلسلة التفاعلات العفوية للمواد المستخدمة التي ساعدته على أعادة إنتاج تأثيرات ومظهر العفن الحقيقي ، بينما في بعض الأعمال الفنية من نفس الفترة التي سميت باسم Gobbi (أحدب) ، استخدم مايسمى بتقنية (الفضاء الغازي) ، وهنا تركز انتباه بوري على التفاعل المكاني ، حيث قام بتثبيت المواد ودمج فروع الأشجار والقضبان المعدنية خلف اللوحة القماشية التي دفعت ثنائية الأبعاد نحو الفضاء ثلاثي الأبعاد،ولتقارب (بوري) مع اللاوقعي واللارسمي جعله يتفرد باسلوبه واستقلاليته(Christov,Bakargiev:1997,P.81-83) ، كما في شكل (١٣).

شكل (١٣)

لم تقتصر مهمة (بوري) على تطوير التعبيرية التجريدية بل تتجلى في تقليد الكولاج والتجميع ، واللوحات المشكَّلة أو ذات الشكل المحدب التي بدأت في (١٩٥٠) كانت رائدة ، واستمد (فن المعالجة) من (Muffe) أي العفن ، وهنا عمد الى استخدام النار مما جعل الفن ممزق مفتوحًا مشتعلًا بالنار، كان هدفه إزالة الغموض عن الرسم من خلال وسائل بسيطة جذريًا ، فضلا عن استخدامه

الرسم ألاحادي اللون والتجريد بشكل عام بدلا من قالب العمل ، وكان لبوري علاقة وطيدة بمعاصريه الواقعيين الفرنسيين والمباشرين في استخدام المواد الرديئة فناني(فن البوفيرا)توفر مجالات أخرى من البحوث النقدية الغنية التي لم تأت بعد (Pirani,Federica:1996,P.126-134)، كما في شكل (١٤) .

شكل (١٤)

من التقنيات الأخرى التي استخدمها (بوري) هي الطباعة بواسطة الشاشة الحريرية مستخدما غبار الرخام والرمل لغرض إنشاء أسطح طباعية ذو تأثيرات تركيبية معينة ثلاثية الأبعاد . فضلا عن توجهه في فترة ما نحو تصميم الاعلانات والشعارات ، ففي عام(١٩٨٧) أنشأ الملصقات الرسمية لكأس العالم (١٩٩٠)FIFA ، واستخدم مهرجان أومبريا للجاز سلسلة Sestante لملصق إصدار ٢٠١٥ ، للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الفنان(Sarteanesi,Chiara:2015) ، كما في شكل (١٥).

شكل (١٥) ألبرتو بوري - بيانكو / ١٩٥٢

من المواد الأخرى المستخدمة في اعمال (بوري) هي الخيش الذي شارك به شيئًا ما مع لوحة (Informel) وشكوكها في المواد والتقنيات التقليدية لصالح نوع من الأصالة ، فضلا عن ابتعاده عن العمل البدائي بناء من مادة خشنة ، فتتخذ اللوحة القماشية الأساس في ملكية مصنع جاهز، وبالتالي ان حواف الخيش سواء تم خياطتها أو تركها مفتوحة ويتم محاذاتها على محور أفقي أو عمودي ، في إشارة مباشرة إلى الشكل المستطيل والاتجاه للصورة التقليدية . وفي أعمال أخرى يدفع سلك أو قضيب حديدي جزءًا من اللوحة من الخلف ، مما يشير إلى المساحة التي تحتويها اللوحة القماشية ويعطل أي وهم لحقل تصويري (De Duve,Thierry:1986,P.113)، كما في شكل (١٦).

شكل (١٦)

من بين حواف الأكياس الممزقة ، نلحظ طلاءا أحمر ساطع اللون مطبق على مادة مجعدة ، تبدو أنها أساسية ويخرج منه هوة ممزقة في الخيش الذي يمتد من الأعلى تقريبًا على كامل طول الصورة الكلية مثل دمعة خشنة ، سواء كان(بوري) قد رأى أو سمع عن لوحات (بولوك) ، لذا ففي أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن الماضي ، فإن هذا يمثل تخريبًا كبيرًا لممارسة الرسوم التقليدية تسمح الثقوب الموجودة في اللوحة القماشية بقراءة الرسم الموجود أسفله على أنه شكل تم إنشاؤه بشكل سلبي تحت الإلغاء ، وفي الوقت نفسه ظهرت المواد المستخدمة عادةً كدعم في المقدمة يتمثل تأثير في تقديم قماش ذو مغزى بحد ذاته ، كما في شكل (١٧) . وهنا صرح (بوري) بأنه يجب النظر إلى لوحته على أنها حضور غير قابل للاختزال يرفض تحويله إلى أي شكل من أشكال

التعبير وسيلة للتعبير الرمزي ، ولكن ان لكل مادة خصائصها المتأصلة المقدمة إلى المشاهد لطابعها الملموس الفريد (Burri,Alberto:1955,P.82).

شكل (١٧)

أن بعض أعمال (بوري) تتضمن أكياسًا فائضة استخدمت في شحنات المساعدات الأمريكية دفعت النقاد إلى النظر إلى الأعمال كتعليق على الجهود الإنسانية المعاصرة لتوفير الغذاء لإيطاليا وعدم تناسق القوة الجيوسياسية التي ينطوي عليها ذلك ، وغالبًا ما كان يُعتقد أن عمل (بوري) يشكل شكلاً مجازيًا للواقعية الاجتماعية(Hamilton,Jaimey:2008,P.31-35) . ولتعويض ماخلفته الحروب قام الفنان من خلال تنظيم زوال اللوحة في مفتاح مأساوي وعن طريق ترتيب وتنظيم العناصر المختلفة على القماش بطريقة تحيي ذكرى الترتيب التركيبي للرسم التجريدي في وقت سابق من القرن العشرين. بمعنى انه لا يمكن للرسم أن يمثل أو حتى يمتص حالة ما بعد الحرب ، لكنه يمكن أن يعترف كيف جعلت تداعيات تلك الصدمة الهائلة اتفاقياتها الرسمية غير كافية أو حتى غير ذات صلة (https://www.artforum.com) ، كما في شكل (١٨).

شكل (١٨) / بلاستيك (بلاستيك أبيض كبير) / ١٩٥٢

فمن خلال ما تقدم نلحظ ان البعض من اعمال (بوري) تدعم القراءات الرمزية ، حيث ترتكز على القصاصات من الخيش على نسيج سليم ، واحيانا بدرجة أرق يقوم باستعارة الاكياس واستخدامها معه بدلاً من تقديمه لذاته ، الا انه في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات سلط الضوء على مادة الاقمشة الصناعية الجاهزة كما في عمله السابق وتحول إلى البلاستيك ، حيث قام بحرق الدعامة البلاستيكية لكي يصبح التكوين احتراقًا، وليكون موقد اللحام محوًا عنيفًا كما هو في (Combustione plastic) (احتراق البلاستيك ١٩٥٨) تشويه يستأصل السطح وعلامة يتم إزالتها بنفسه ، اذ ان قطعة البلاستيك المنكمشة لها جو من الاستحالة حيال ذلك ؛ على اعتبار ان أثر الفنان ليس على حافة الانهيار ولا في فراغه ولا خلفه. وهنا يقوم (بوري) بازالة البلاستيك علامة أولئك الذين يحرقونه و يذوب بشكل تام ومثير للجدل بحيث لا يمكن السيطرة عليه يصبح فجوة لا معنى لها و موحدة الفتحات. فالمادة ذاتها تحدد شكلها وفقًا لمبدأ نسبي ، ومن خلال صهر تلك الصفائح البلاستيكية تتشكل كتلة غير متمايزة ، هذا ما دفع (بوري) الى رفض ارتباط حركة (Informel) بين الإيماءة ونفسية الفنان التي بدأت بالفعل أعمال الخيش الخاصة به في التساؤل.

وبالتالي بفعل التجارب التي قام بها (بوري) نلحظ ان بعض لوحاته رمزية تمنح المتلقي القدرة الى فهم معنى النص وتاويله ، لكون الفن مكون من رموز وقيم جمالية كونتها ثقافة العصر بفعل التوعية المجتمعية ولاسيما الدهشة والذهول والتغريب والتفكيك في الاستعارات الشكلية للخطابات البصرية، لكونها توسمت تقنيات عدة كـ(الكولاج والحفر والتحزيز والكثافة اللونية والطباعة والاحتراق والضغط) فضلا عن تعدد المواد كالاسلاك المعدنية والورق والرمل واعواد الخشب وبقايا الملابس التالفة (الخرق) والمواد البلاستيكية كاللدائن وبقايا الأدوات الطبية وتوظيفها لتعبر عن روح العصر والتلاعب بها على السطح ، كل ذلك ليؤكد في فنه عن أهمية ودور التجريب ، فالتجارب تختلف احداها عن الأخرى من حيث التقنية والأسلوب وفي إيصال المعنى ، حيث يكون لكل منها معنى يراد ايصاله وفق طريقة تعبيرية ، وبفعل التعدد التقني والاسلوبي وتعدد المواد قام بعمليات التفكيك والتركيب انتج (بوري) اعمالا مثيرة للدهشة والاستغراب وبعيدة عن الواقع لكنها مستمدة من صورة الواقع ذاته.

ثانيا : مؤشرات الاطار النظري

١. ان التقنيات وجدت منذ القدم عندما بدا الانسان البدائي بالامساك بالعصا ووضع الخطوط على سطح الأرض فكانت تلك بداياته الأولى لاكتشاف الرسم . فاخذ بفطرته وضع الخدوش والحزوز و بالصاق يده الملطخة بدماء الحيوانات على جدران الكهوف مما اثار انتباهه ودهشته. فضلا عن قيامه بالعديد من التجارب لغرض صناعة مواده وادواته ، باعتماده على مواد الطبيعة .

٢. اخذت التقنيات بالتطور في فنون الحداثة ومابعدها ، ظهرت العديد من التقنيات الأخرى ك(التقنية البنائية) التي عمد فنانها الى تشويه الاشكال والألوان العنيفة والتي تكون خطابا بصريا ذو حركة لامتناهية ، اما تقنية (الكولاج) الناتجة من تجميع كمية من المواد المهملة وكالحصى والرمل والاسلاك وقصاصات الورق والجرائد ووضعها على سطح اللوحة .

٣. بينما تقنية (الالصاق) التي تتوسم إضافة مواد جاهزة مستعارة من البيئة ووضع على سطح اللوحة لغرض كسر وتحطيم جميع القيود الكلاسيكية وابتعاد النص البصري عن كل ماهو مرئي ومالوف فيبدو مثيرا للسخرية .

٤. تقنية (التقطير) الناتجة من خلال وضع الألوان بعبوة مثقوبة وتركها حرة تتحرك فوق سطح اللوحة باتجاهات مختلفة مكونه عملا فنيا من عناصر خطية ملونة واشكالا هندسية أخرى بطريقة عفويه . و تقنية (التنقيط والصب) استخدمت يجمع في الخطاب البصري التشكيلي الواحد بين الرسم والمساحة الملونة اللذان يؤلفان مشهدا فنيا بخطوطه والوانه وما توحي اليه من أشكال معقدة .

٥. من التقنيات الأخرى تقنية (البصم والطبع) المنفذة بالاحبار المتنوعة كالحبر الصيني الذي يزين به الأجساد البشرية وتلصق على سطح اللوحة لتترك اثرا عليها ، وتقنية (الطباعة بالكلائش) التي تعتمد على التكرار للشكل الفني لكن بالوان متنوعة مما يكسب الوحدة والتنوع

٦. استخدمت تقنية (التجميع) باخذ مواد جاهزة ومستهلكة مستعارة كالمعادن والفولاذ والاقمشة ومواد أخرى ووضعها بشكل مباشر على سطح اللوحة مع مواد أخرى متنوعة تجاورها ويعد هذا الأسلوب احدى الابتكارات لفنون مابعد الحداثة من حيث الدمج بين الاسطح الملونة والمواد المستهلكة .

٧. التقنية ناتجة من علاقة العناصر الفنية مع بعضها البعض واليات اشتغالها على السطح التصويري فضلا عن علاقتها بالوسائط المادية الفنية لتكوين عملا فنيا ذو جمالية معبرة يشوبها الذاتية الفردية والفوضى التركيبية .

٨. ان التجارب التي قام بها (بوري) منحت لوحاته رمزية تعطي المتلقي القدرة الى فهم معنى النص وتاويله وفق ثقوفة ووعي المتلقي ، مستخدما تقنيات عدة ك(الكولاج والحفر والتحزيز والكثافة اللونية والطباعة والاحتراق والضغط) فضلا عن تعدد المواد كالاسلاك المعدنية والورق والرمل واعواد الخشب وبقايا الملابس التالفة والمواد البلاستيكية كاللدائن وبقايا الأدوات الطبية وتوظيفها لتعبر عن روح العصر والتلاعب بها على السطح.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث

يضم مجتمع البحث الحالي اعمال فنية للفنان (البرتو بوري) المنشورة على شبكة الانترنت و في مجموعة الفنان الالكترونية الخاصة .

ثانيا : عينة البحث

تحددت عينة البحث بـ(٣) انموذج ، تم اختيارها بالطريقة العشوائية المنتظمة ، وبما يحقق هدف البحث.

ثالثا : أداة البحث

اعتمدت الباحثة استمارة تحليل المحتوى اعتمادا على المؤشرات بطروحاتها المفاهمية والجمالية التي توصلت الها من الاطار النظري .

رابعا : منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينة البحث ، بغية الكشف عن جماليات التقنية في اعمال البرتو بوري .

خامسا : تحليل عينة البحث

انموذج (١)

اسم الفنان : البرتو بوري

اسم العمل : Muffa

سنة الإنتاج : ١٩٥١ .

المادة : خيش / غراء /الرمل /مثبتات / أشياء أخرى .

القياس : ٨١ × ٥٤ سم .

العائدية : مجموعة الفنان الخاصة .

يعد الخطاب البصري التشكيلي احد تجارب الفنان المادية المتطرفة الناتج من المواد الغير العادية ، من خلال استخدامه القماش وطلاء الخلفية باللون الاسود ، فضلا عن اضافته لمادة البورك او الجص الابيض وتارة ممزوجا مع اللون مما منحه اللون البني التي تكون كثافة عالية كـ(العجينة الكثيفة) وتم تثبيتها بمادة لاصقة يتخللها نسيج شبكي يتمثل بالشداد المستخدم في تضميد الجروح ، مضافا الى ذلك استخدم الفنان تقنيات مختلفة كالحز والقشط لاظهار السطح بشكل تضاريس متموجة مزدوجة بين الغائر والبارز .

ان الفنان (بوري) حاول في عمله الفني اظهار ماهو جديد ملتزما بوعيه بالتغيير والتخلص من الماضي وجميع القيود الكلاسيكية التي تكتسح ارتباط الفن بالتجريد ، فالعمل يجسد شكلا ادميا لامرأة وكانه تنسال منها دموعا نفذت بتقنية التقطير (سيلان المادة) ، يرافقها اشكالا ادميه اخرى معتمدا على مخيلته وحريته في الابداع والتي تعود الى العصور القديمة وربما بقايا جثث لاشخاص بفعل ماخلفته الحروب ، وبالرغم من التداخلات الشكلية الا انه يتوسم التناغم اللوني والموضوعي في الانتاج .

بدأ الفنان تجاربه الفنية في استخدام مواد غير تقليدية كـ(القطران والرمل والزنك) ، فضلا عن استخدامه مادة كلوريد البوليفين التي تعادل الألوان الزيتية ، لذلك أظهر حساسيته تجاه نوع الوسائط المختلطة من التجريد ، وان استخدامه كلوريد البوليفين مع الرمل والبورك كلون حقيقي من خلال درجات مختلفة من الألوان الواضحة والمعتمة باللون الأسود والأبيض والبني ، باعتباره علامة فارقة أولى في رسمه وأثبت انتشاره واصبح سيبقى هوية قريبة منه .

يعبر هذا المنجز البصري عن الابداع الذاتي للفنان غير خاضع للعالم الواقعي والمحاكاة الخارجية ، فالعمل يبدو ذو ملامح تعبيرية رمزية نابعة عن ماهو مخزون في ذهنه وفق رؤيته الفطرية كما هو لدى الانسان البدائي عندما اخذ بخط وبصم الاشكال على جدران الكهوف، فيبدو العمل ممتزجا بين ماهو بدائي قديم وماهو معاصر نسبه لمخيلته وقدرته الحسية في التجريد .

انجز (بوري) عمله بقوة وجراة عالية في معالجاته البنائية والتقنية من حيث استخدامه الكثافة المادة مع استخدامه للسكين ، واختزاله لبعض الأجزاء مع وضع الحزوز والقشط في بعض أجزاء من السطح مع اختيار التدرج اللوني بين الأسود والأبيض والرمادي وكانه جدار قديم او مشابه لجدران الكهوف بأسلوب معاصر لكي يتلام مع روح العصر ، اذ نلحظ افتقار العمل للمنظور والظل والاضاءة.

ففي هذا الخطاب البصري التشكيلي للفنان (بوري) يتفرد باسلوبه التجريدي التعبير التي تبدو فيه الملامح البدائية الفطرية واضحة ، متوسمة تقنيات الحز والقشط ولاسيما استخدامه للرمل بغية جعل المواد ذو أهمية ومنح العمل متعة ولذة جمالية تثير جذب وانتباه المتلقي ، محولا الأشياء والمواد من لا قيمة لها الى عمل فني ذو قيمة استطيقية ميتافيزيقية في الخطاب البصري الجمالي .

انموذج (٢)

اسم الفنان : البرتو بوري

اسم العمل : كيس

سنة الإنتاج : ١٩٥٣ .

المادة : خيش - ألوان اكريليك /فينافيل /قماش على قماش/ مواد أخرى .

القياس : ١,٥ × ١,٣ م.

العائدية : مجموعة الفنان الخاصة .

ان المنجز البصري التشكيلي يتكون من مجموعة من خرق الملابس ذو اللون الأحمر واكياس الخيش تجاورها حقيبة مثبتة بمواد لاصقة كالغراء ، وهذا التجميع للموا د احدى محاولات الفنان باعطاء الوسائط المادية العنصر الأساسي والمهم في العمل فني بغية إيصال الفكرة للمتلقي .

ففي هذا المنجز التشكيلي يحاول (بوري) نزع المادة من واقعيتها لتعطي معنى مغايرا في العمل الفني ، حيث اخذ التلاعب بالمادة بحرية بغية تشكيلها بالشكل المنشود لخلق بيئة فنية تعبر عن روح العصر ، فاستخدم في تقنياته مواد مختلفة مثل البلاستك ، القماش ، الخشب .. ، لاسيما مواد منزلية ولفائف بلاستيكية محروقة بواسطة مصباح زيتي والصحون المعدنية المهمشة ، وتعدى ذلك مواد أخرى كالنحاس وألياف النباتات والورق في معالجاته لأعماله الفنية .

ان استخدام (بوري) ألوانا وأنسجة ومواد وأشكالا تعبيرا عن الدمار والمذابح التي عاشها ، فتركت تلك الخرق فجوات وفتحات نتيجة بناؤه عمل فني متاملا الوسائط المادية وأعاد تركيبها وبناؤها على السطح التصويري بأسلوب مثيرا للانتباه وبعيد عن المالوف ، فتلك الفجوات التي بنيت من الاقمشة الممزقة دلالة تعبيرية رمزية ناتج عن فعل القوة والعنف ، فالمادة المستخدمة الكيس اللون الأحمر يشير يدل على دم الجسد الجريح ويحول التمزق إلى جرح مؤلم.

حاول (بوري) في هذا الخطاب البصري التحرر من القيود الكلاسيكية وإنتاج ماهو جديد ومغاير مثيرا للغرابة والدهشة معتمدا على الخامات والمواد الجاهزة و ما تتركه من رموز ودلالات غريبة لا اتشابه العالم المرئي المعلن ، بل تكون ذو دلالات تعبيرية جمالية عن ما هو كامن في ذاتية الفنان تماشيا مع ظروف عصره .

إنّ تقنية (بوري) المستخدمة في عمله الفني تعتمد على إعادة تركيب الاشياء والتعبير عنها باسلوب غرائبي ، حيث نجد محاولاته في اذابة المادة مع اللون بالاعتماد على مخيلته في تصور وتخيل اشكال لها لغرض انشاء خطوط منحنية وحادة ذو حضور قوي وثابت و تخيل للأشكال التي اتخذتها تلك المادة مكونا اشكال تشبه التضاريس ، وهنا يصبح المنجز البصري استيطيقي لاشكلي مبتعدا عن كل ماهو حسي ، الا انه بالرغم من تجريده وتوسمه الغرائبية الا انه بقي محتفظا بانسجامه اللوني .

اعتمد الفنان في نتاجاته الفنية على رؤيته الذاتية بطريقة لاواعية من خلال تلاعبه الحر بالمادة ، مما اكسب اللوحة سمة اللامركزية واللاشكلية مستخدما مايتاح له من مواد في البيئة ، حيث يقوم بتفكيكها إعادة تركيبها لتصبح ذو معنى ومركزا للاهتمام ، غايته التعبير عن مايولج في باطنة واثارة المتعة واللذة.

ففي هذا المنجز البصري التشكيلي من اعمال (بوري) استخدم مادة الخيش ومواد أخرى والتقنيات التقليدية لصالح نوع من الأصالة ، فضلا عن ابتعاده عن العمل البدائي ، فتتخذ اللوحة القماشية الأساس في ملكية مصنع جاهز. وان أعماله الفنية تجسد الواقعية المادية للكشف عن المعنى الحقيقي للخصائص الشكلية والفيزيائية والجمالية للمواد .

انموذج (٣)

اسم الفنان : البرتو بوري

اسم العمل : كيس

سنة الإنتاج : ١٩٥٤ .

المادة : خيش / ألوان اكريليك/ مثبتات مُلصقة على الخشب/ أشياء أخرى

القياس : ١٥٠,٢٥ × ١٣٠,٢٥ سم .

العائدية : مجموعة الفنان الخاصة .

يعد النص البصري التشكيلي لـ(البرتو بوري) جزءا من واحدا من سلاسل الفنان تطرفا ، حيث يتكون من الخيش والاصباغ والمواد البيضاء ، مستخدما اسلوب احادي اللون في الانجاز مع التلاعب الكبير والحر بالمادة واللون ، فيظهر السطح التصويري ذو ملمس متنوع ومثيرا للدهشة وذو جمالية ممتعة .

حاول الفنان في الخطاب البصري التشكيلي تجميع الألوان والمواد الرملية والجصية ذو اللون الابيض فوق بعضها البعض بغية الحصول على سطح ذو تضاريس متموجة متميزا باسلوبه الذاتي والتقني ، مستخدما مادة الغراء لتثبيت الألوان على سطح القماش وتكوين تقنية الكثافة العالية متجاوزا كل ماهو تقليدي في الفن ، لذلك تخلى عن استخدامه للالوان الزيتية والاكرلك واعتماده مادة (بيانكو) ، عمد الفنان الى استعارة أسلوب مشابها لاساليب عصر النهضة في تنفيذ الجداريات على الجدران او السقوف ، وبفعل اعتماد الفنان في المنجز التشكيلي على (البيانكو) ذو اللون الأبيض كمادة أساسية المتوسم دلالة رمزية تعكس واقعاً مغايرا للواقع المحيط بالفنان الممتلئ بالفوضى والتشويه نتيجة مخلفات مابعد الحرب العالمية .

عمد (بوري) على توزيع مادة الجص على سطح اللوحة ثم وضع عليها طبقات متتالية بغية تكوين العجينة الكثيفة ، مضافا لها مواد أخرى كالأحجار المسحوقة سحقا ناعما التي تم تناثرها على سطح اللوحة بتقنية الرش تاركا بقعا لونية شبيهة بذرات الطباشير المتطاير ذو لونين منها البيضاء والحمراء ، فضلا عن احتواء العمل على حزور وشقوق ولاسيما ثقوب نفذت بالسكين الحادة او المدببة فتبدو وكانها جدار لمنازل قديمة او مشابهة لتشققات جذوع الأشجار والأراضي الجافة .

اتبع (بوري) تقنية الصاق كتل مختلفة الاحجام من المواد الجصية الملونة على سطح القماش بغية الجمع بين السطح السميك ذو اللون البني القرمزي الشبيه ببقعة الدم المتجلطة وسطح اللوحة ، ويحيط بتلك الكتلة الكثيفة ذرات المسحوق الطباشيري المتطاير ذو اللون الأحمر وكانها قطرات دم نفذت بطريقة الرش كما هو في اعمال الفنان (بولوك) عندما كان يستخدم الفرشاة الممتلة بالألوان ورش السطح البصري بها او باستخدام علبة مثقوبة وتركها تتحرك بحرية على سطح النص التشكيلي ، الا ان بوري ابتعد عن تلك الأساليب التقليدية مكونا منها شكلا غرائبي مشوه يجمع بين الكتل الكثيفة والسميكة ويجاورها مواد ذو ملمس ناعم صفراء اللون اشبه باوراق الذهب او مادة القصدير ذو اللون الذهبي ذو بقع لونية حمراء وكانه جسد انساني مجروح وينزف يتوسطه خط افقي متعرج طلي بلون اسود. وبالتالي فالعمل الفني لـ(بوري) يمثل شكلا مجردا ذو سطح مزدوج غائر وبارز ، وغني بالتقنيات المعاصرة الذي تميز ذاتية الابداعيه لديه عن غيره ، فاستخدامه للطبقات الكثيفة من المواد الجصية ، والحجر المسحوق المتطاير ذو اللون الأحمر ، فضلا عن استخدامه تقنية الرش لذلك المسحوق على قطعة بنية اللون وكانها جسد مجروح يتوسطه الحز العمودي ذو اللون الأسود ، لاسيما الكتلة الكثيفة القرمزية اللون وكانها تجسد القلب الانساني ، دل ذلك على انه عمل فني مليئ بالمعالجات التجريبية الجمالية المتعددة .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

أولا : النتائج

١. تنبني جمالية التقنية في اعمال (بوري) على اقترن اسلوبه بتقنية الأشياء الموجودة ، وبتجميعه المواد المنزلية والبلاستيكية وقطع المعادن والأقمشة وغير ذلك والصاقها على سطح اللوحة ، بغية تحرر العمل الفني من جميع القيود الكلاسيكية واعتماد تقنيات معاصرة ، فكان يمزج الأصباغ مع مواد أخرى لتكوين اسطح مختلفة مثيرة للتغريب، فكان يستخدم في الضمادات الطبية ، كما في النموذج (١ ، ٢) .
٢. ان ابتعاد (بوري) عن استخدامه للرسم التقليدي مستخدما مادة (بيانكو) عوضا عن الألوان الزيتية والوان الاكريلك ، ووضعها على السطح التصويري بشكل طبقات كثيفة لانتاج منجزا تشكيليا ذو معالجات تقنية جمالية مثيرة للغرابة والدهشة ، لذا فاستخدامه لتلك التقنية اكسب اعماله شكلا جماليا ، وربما المشاهد القريبة من رسوم الانسان البدائي على جدران الكهوف ، كما في أنموذج (١ ، ٣) .
٣. تتباين جمالية التقنية في اندفاع (بوري) نحو استخدام مواد جديدة غير تقليدية كالزنك والقطران ومادة كلوريد البوليفين ، جعلته يتفرد باسلوبه واكتساب هويته الذاتيه ، مما جعل اعماله تبدو غرائبية بعيدة عن كل ماهو واقعي ومالوف ، كما في نموذج (١،٢) .
٤. مارس (بوري) تقنيات عديدة تمثلت بالرش والتسيل ولاسيما الحز والقشط والالصاق ، توزعت في مختلف اعماله الفنية ، مما اكسب الوسائط المادية قيمة جمالية ذو معنى ، كما في جميع نماذج العينة.
٥. تتاسس جمالية تقنية (بوري) على التلاعب الحر بالمادة وفق ذاتيته الشخصيه واسلوبه الفردي الواعي ، فظهرت اعماله معبرة عن الحياة الداخلية ، لذا تبدو خطوطه غير ساكنه ومتحركة معبره عن القلق والخوف والعنف ، فضلا عن استخدامه للون الأحمر المعبر عن نزف الجسد الإنساني، كما في نموذج (٢، ٣).
٦. لعبت التلقائية والسرعة الذي اعتمدها (بوري) دورا مهما في صياغة وإنتاج اعمالا فنية ذو قيمة جمالية من حيث اعتماده مخيلته الإبداعية دون أي تخطيط مسبق لانجاز أفكاره ، لذا نلاحظ اعماله يشوبها التجريد الشكلي وتتوسم التشويه فضلا عن افتقارها للمنظور واللامركزية ، كما هو في جميع نماذج العينة .

ثانيا : الاستنتاجات

١. تتباين جماليات التقنية في اعمال (بوري) اعتمادا على توظيفه للمواد الجاهزة على السطح التصويري وفقا لاليات بنائية جمالية منحت تقنيات (التجميع والالصاق والرش والحز والتسييل) الحيوية في ابداع منجزات بصرية لاشكلية تعطي للمتلقي الحرية في تاويل البقع اللونية والفجوات والسطوح الغير منتظمة وفق رؤيته وثقافته الفنية .

٢. تقترب اعمال (بوري) من فناني الدادئية تارة ومن الرسوم البدائية تارة أخرى ، تجلى ذلك في اعماله التي تعتمد التلقائية واللاوعي في الإنتاج الفني بغية الوصول الى اعمال فنية مجردة لاشكلية تنظر للجمال على انه قيمة تداولية في واقع المجتمع .

٣. يتاسس خطاب المنجز البصري في اعمال (بوري) من خلال العلاقات البنائية بين المادة والسطح التصويري والقيمة الجمالية .

٤. الأسلوب الفني الذي اتبعه (بوري) موجود منذ القدم ، فالاعمال البدائية المعتمدة الخربشة والتحزيز على جدران الكهوف نماذج للفن التجريدي ، وهنا نلحظ تاثر (بوري) بفنون الانسان البدائي .

References

Hamilton,Jaimey:2008,P.31-35. (n.d.).

Abdullah,Abdul Karim:1963,P.39. (n.d.).

Abdullah,Abdul Karim:1973,P.35-36. (n.d.).

Adnan,Areej Saad:2006,P.62. (n.d.).

Ali Beday:2015. (n.d.).

Al-Jader,Walid:1971,P.17. (n.d.).

Amhaz,Mahmoud:1981,P.232-233. (n.d.).

Amhaz,Mahmoud:1996,P.323. (n.d.).

Burri,Alberto:1955,P.82. (n.d.).

Christov,Bakargiev:1997,P.81-83. (n.d.).

De Duve,Thierry:1986,P.113. (n.d.).

DEL'Impressionism Alamode,Op.Cit,P.190. (n.d.).

Haider,Kazem:b.T,P.196. (n.d.).

Hopkins,David:2012,P.22. (n.d.).

https://www.artforum.com. (n.d.).

Mallens,Frederick:1993,P.11. (n.d.).

Mallens,Frederick:1993,P.171. (n.d.).

Muhammad,Balasim, and Salam Jabbar:2015,P.21-22. (n.d.).

Muhammad,Balasim,and Salam Jabbar:P.28. (n.d.).

Muhammed,Nuri Hassoun:1991,P.14. (n.d.).

Pirani,Federica:1996,P.126-134. (n.d.).

Reed,Herbert:1989,P.150. (n.d.).

researchers:P.143., A. g. (n.d.).

Saliba,Jamil:Vol.1,1964,P.330. (n.d.).

Sarteanesi,Chiara:2015. (n.d.).

Smith,Edward Lucy:2002,P.107-108. (n.d.).

Smith,Edward Lucy:P.66. (n.d.).

Tha Arabic Language Academy:1979,p.53. (n.d.).

Vykotsky,L:2000,P.56. (n.d.).